أوكرانيا تطلب ضمانات أمنية قبل قمة «الناتو» ومعارك عنيفة في جبهة باخموت

الكرملين : بوتين التقى قائد «فاغنر» بعد 5 أيام من التمرد

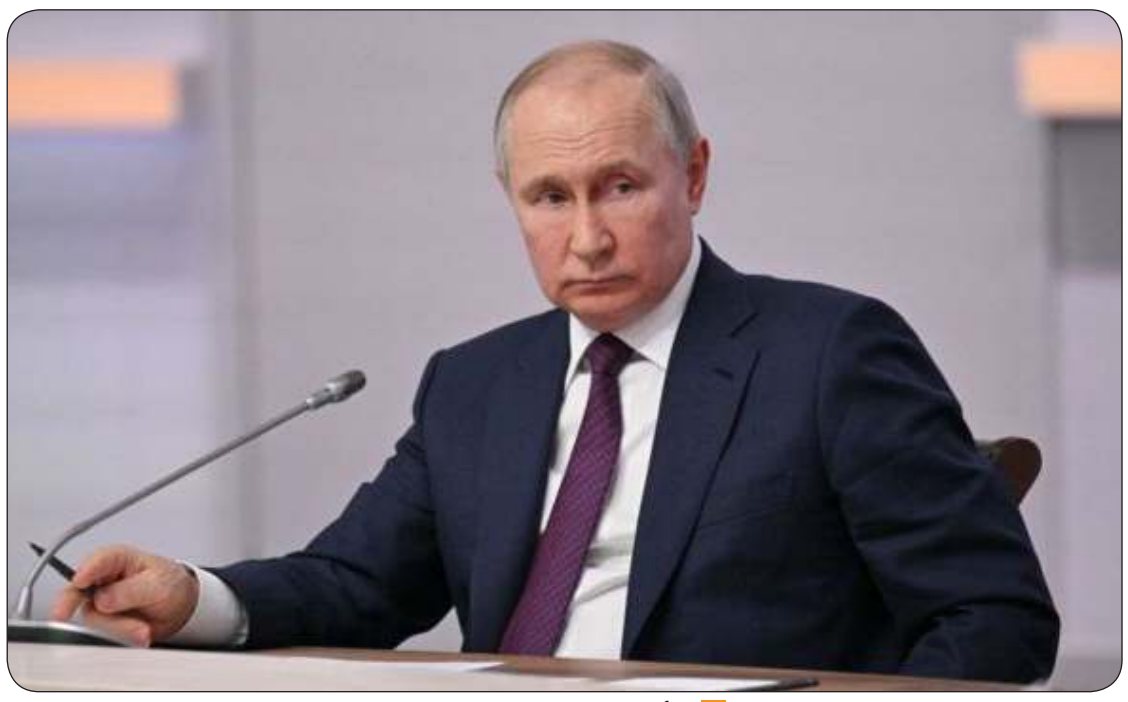
الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

جنود من سلاح المدفعية الأوكراني يتجهزون لقصف مواقع للجيش الروسي قرب مدينة باخموت

«وكالات» : قال الكرملين –أمس الاثنين– إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين التقى يوم 29 يونيو الماضي يفغيني بريغوجين رئيس شركة فاغنر وباقي قادتها بعد 5 أيام من فشل تمردهم المسلح الذي انتهى عقب وساطة من بيلاروسيا.

وذكر الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف في تصريحات صحفية في موسكو، أن اللقاء استمر 3 ساعات تقريبا، وشارك فيه 35 شخصا من بينهم بريغوجين وقادة وحدات فاغنر.

وأوضح بيسكوف أن بوتين أعطى خلال الاجتماع تقييمه لمشاركة فاغنر في الحرب الروسية على أوكرانيا، وأحداث التمرد التي وقعت يوم 24 يونيو الماضي، كما أصغى لقادة فاغنر الذين أكدوا دعمهم للرئيس الروسي و»مواصلة قتالهم» من أجل روسيا.

وأضاف الكرملين أن بوتين عرض خلال اجتماعه مع قادة فاغنر خيارات عمل وتوظيف عناصر المجموعة في المجال العسكري.

وشارك في الاجتماع أيضا قائد الحرس الوطني الروسي فيكتور زولوتوف، ورئيس الاستخبارات الخارجية الروسية سيرغي ناريشكين.

ووصف تمرد فاغنر بأنه أكبر تحد يواجهه بوتين منذ توليه السلطة في آخر عام 1999. وخلال التّمرد سيطرت قوات فاغنر على مدينة روستوف قرب الحدود مع أوكرانيا ومقر قيادة الجيش هناك الذي تدار منه العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا. وبعد ذلك انطلقت قافلة عسكرية لفاغنر باتجاه موسكو، قبل أن تتوقف وتعود إلى موقعها عقب وساطة الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو.

وقال بريغوجين إن ما قام به ليس تمردا عسكريا ضد الدولة الروسية، لكنه سعي للحيلولة دون حل شركة فاغنر، ومن أجل «محاسبة القادة العسكريين الفاسدين، وعلى رأسهم وزير الدفاع سيرغي شويغو ورئيس هيئة الأركان العامة فاليري غيراسيموف»، وتحدث عما وصف بأخطائهما الفادحة وغير المهنية في إدارة العملية العسكرية في أوكرانيا.

وسبق لبريغوجين أن اتهم شويغو وغيراسيموف بالامتناع عن إمداد قواته في جبهات القتال في أوكرانيا بالعتاد الضروري، ثم اتهم وزير الدفاع الروسي بإصدار أوامر بقصف معسكرات فاغنر، مما أدى لمقتل الكثير من مسلحي الشركة.

وقبل يومين، كشف أنطون يليزاروف القائد في مجموعة فاغنر أن المجموعة ستنتقل قريبا إلى بيلاروسيا، تنفيذا لاتفاق وضع حدا لتمردها أواخر الشهر الماضي.

ونقلت قناة على تطبيق تليغرام السبت عن يليزاروف قوله إن المقاتلين في عطلة حتى أوائل أغسطس المقبل، بناء على أوامر بريغوجين قبل الانتقال إلى بيلاروسيا.

وجهزت بيلاروسيا معسكرا سابقا للجيش لاستقبال مقاتلي مجموعة فاغنر، يقع قرب قرية تسيل في منطقة موغيليف على بعد 90 كيلومترا جنوب شرق العاصمة مينسك.

من جهة أخرى قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس الاثنين، إن بلاده بحاجة إلى ضمانات أمنية واضحة في قمة حلف شمال الأطلسي (ناتو)، التي ستعقد غدا في ليتوانيا، قبل الانضمام إلى الحلف، بينما تتصاعد المعارك بين القوات الروسية والأوكرانية في جبهة باخموت.

ووصف زيلينسكي قمة الناتو بالمهمة للغاية، قائلا إنه إذا لم تكن هناك وحدة بشأن دعوة بلاده إلى الانضمام، فإن من المهم أن تكون هناك إرادة سياسية لإيجاد الصياغة المناسبة ودعوة كييف.

كما أشار الرئيس الأوكراني إلى أنه من الضروري توجيه رسالة بأن الناتو لا يخشى روسيا.

وعلى صعيد متصل، دعا زيلينسكي إلى تحسين دفاعات بلاده على الحدود مع بيلاروسيا.

وكان الرئيس الأميركي جو بايدن قال إن أوكرانيا غير مستعدة الآن للانضمام لحلف الناتو، وإن من الحكمة تأجيل نقاش ذلك لما بعد انتهاء الحرب.

وأضاف بايدن –في لقاء مع محطة «سي إن إن» (CNN)– أن انضمام أوكرانيا للناتو الآن سيجعل الحلف في حالة حرب مباشرة مع روسيا.

جنود أوكرانيون أثناء معارك سابقة في باخموت

وفي السياق نفسه، قال الأمين العام لحلف الناتو ينس ستولتنبرغ إن حرب روسيا على أوكرانيا نقطة تغيير في التاريخ، وإن عودة الحرب إلى أوروبا جعلت التنافس بين القوى الكبيرة يزداد.

وأضاف ستولتنبرغ –في مقال صحفي– أنه يجب على الناتو الاستمرار بنفس الزخم من خلال تأكيد دعمه غير المحدود لأوكرانيا.

وأوضح أن ما يقوم به الحلف الآن سيصيغ شكل العالم لعقود قادمة، ويبعث رسالة بأن الاعتداءات السلطوية لن تنجح، وكشف أن قادة الحلف سيتفقون في قمة فيلنيوس (عاصمة ليتوانيا) على دعم متعدد السنوات لأوكرانيا.

في المقابل، طالبت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا قادة الناتو بمناقشة وضع محطة زاباروجيا النووية شرقي أوكرانيا في قمتهم المرتقبة غدا، واتهمت أوكرانيا بما سمته إلحاق ضرر ممنهج بالمحطة.

ومن جانبه تحدث وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف –في اتصال مع نظيره التركي هاكان فيدان– عن ما وصفه بالتأثير المدمر والعواقب السلبية لاستمرار الإمداد العسكري الغربي لكييف.

وقالت سلطات مقاطعة دونيتسك الموالية لروسيا أمس إن الوضع في محور باخموت (شرق المقاطعة) تحت السيطرة، في حين تقول أوكرانيا إنها تحقق تقدما في الجانب الجنوبي من باخموت.

ومن جانبه، أعلن الرئيس الشيشاني رمضان قاديروف –أمس الاثنين– نقل قواته الخاصة في الجيش الروسي المعروفة بقوات أحمد، إلى باخموت للمشاركة في المعارك الدائرة في محورها.

ونشر قاديروف فيديو يظهر أحد قادته الميدانيين في قوات أحمد قرب بلدة كليشيفكا جنوبي باخموت، يؤكد خلاله استقرار الوضع حول البلدة، وقال موقع «ريبار» العسكري الروسي إن القوات الروسية تصدت لمحاولات هجومية أوكرانية باتجاه بلدة كليشيفكا.

في المقابل، صرّحت هانا ماليار نائبة وزير الدفاع الأوكراني أن القتال الشديد يستمر في منطقتين بالجنوب الشرقي لمنطقة باخموت، مضيفة أن قوات بلادها تعزز مكاسبها في المنطقتين.

وأضافت ماليار أن القوات الروسية تدافع عن باخموت التي سيطرت عليها في مايو الماضي، في حين سجلت القوات الأوكرانية تقدما بالجانب الجنوبي من المدينة.

وقالت هانا ماليار نائبة وزير الدفاع الأوكراني على تليغرام «خلال عملية التقدّم، سيطرت قواتنا على مرتفعات رئيسية حول باخموت»، وأشارت إلى أن هذا التقدّم يسمح للقوات الأوكرانية منذ أيام عدة بالسيطرة على مداخل ومخارج وتحركات العدو في المدينة.

وفي مايو، أعلنت القوات الروسية التي كان يدعمها مقاتلون من مجموعة فاغنر المسلحة السيطرة على باخموت بعد أشهر من المعارك الضارية في البلدة.

ومنذ أسابيع تحقق القوات الأوكرانية تقدما بطيئا عند أطراف باخموت التي تشكل مركز القتال في منطقة دونباس.

وقالت الإدارة العسكرية لمنطقة ميكولايف (وسط أوكرانيا) إن القوات الروسية هاجمت الليلة الماضية بالصواريخ مواقع للبنية التحتية، كما اتهمت كييف موسكو بقصف مركز لتوزيع المساعدات الإنسانية في بلدة أوريخيف جنوب مقاطعة زاباروجيا، مما أدى لوقوع 4 قتلى و11 جريحا من المدنيين.

وتقع أوريخيف على خط جبهة القتال بين القوات الأوكرانية والروسية.

في المقابل، أعلنت وزارة الدفاع الروسية إفشال قواتها محاولة أوكرانية لضرب أهداف في شبه جزيرة القرم (جنوب أوكرانيا) وروستوف (جنوب غربي روسيا) وكالوغا (جنوب غرب موسكو) بصواريخ «إس200–» (S–200) المضادة للطائرات والمعدّلة لتدمير أهداف أرضية.

وأشارت الوزارة الروسية إلى أن أنظمة الدفاع الجوي أسقطت 4 صواريخ باليستية، دون أن يؤدي ذلك إلى أضرار أو إصابات.

وقد كلّف رئيس هيئة أركان القوات الروسية فاليري غيراسيموف، في أول ظهور له منذ تمرد قوات فاغنر آخر الشهر الماضي، الاستخبارات الروسية وقيادة المجموعة المشتركة باتخاذ التدابير اللازمة لحماية المنشآت من الضربات الجوية، وفق بيان وزارة الدفاع الروسية.

وفي سياق متصل، قالت الخارجية الصينية أمس إنه من المحتمل أن يتسبب نقل الذخائر العنقودية إلى أوكرانيا في حدوث كوارث إنسانية، وشددت على ضرورة الموازنة بين المتطلبات العسكرية لأوكرانيا والجانب الإنساني.

وكانت وزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون) أعلنت الجمعة الماضية قرارها تزويد أوكرانيا بقذائف عنقودية، مضيفة أن كييف تعهدت بتقديم ضمانات بعدم إلحاق الضرر بالمدنيين، قائلة إن روسيا استخدمت الذخائر العنقودية بشكل عشوائي منذ بدء الحرب.

وقد وقّعت أكثر من 120 دولة على معاهدة دولية تحظر تلك الذخائر التي عادة ما تنثر عددا كبيرا من القنابل الصغيرة على مساحة كبيرة، ويمكن أن تقتل أو تشوه مدنيين لا يعلمون عنها شيئا بعد شهور أو سنوات، مع العلم بأن روسيا وأوكرانيا والولايات المتحدة رفضت التوقيع على المعاهدة.

وقالت السفارة الروسية بالولايات المتحدة، في تعليقات نُشرت في وقت متأخر، إن البيت الأبيض –بالموافقة على إرسال ذخائر عنقودية إلى أوكرانيا– يعترف فعليا بارتكاب جرائم حرب.

في المقابل، دعا الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير إلى عدم «منع» الولايات المتحدة من تسليم قنابل عنقودية للجيش الأوكراني، مدافعا في الوقت نفسه عن معارضة بلاده الرسمية لهذه الأسلحة المثيرة للجدل.

من ناحية أخرى في وقت تتصاعد فيه المعارك بين القوات الروسية والأوكرانية في محيط مدينة باخموت ومواقع أخرى، حسم الرئيس الأميركي جو بايدن جدل انضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو)، رابطا الأمر بانتهاء الحرب مع روسيا. في الأثناء، نددت موسكو بقرار واشنطن إرسال ذخائر عنقودية إلى كييف.

وقال الرئيس الأميركي –في مقابلة مع سي إن إن (CNN) الأحد– إن أوكرانيا غير مستعدة الآن للالتحاق بالحلف، مضيفا أن الحكمة تقتضي تأجيل النقاش إلى ما بعد انتهاء الحرب. وبرر بايدن موقفه بأن انضمام أوكرانيا للناتو الآن سيجعل الحلف في حالة حرب مباشرة مع روسيا.

وأكد بايدن في تصريحاته –التي جاءت قبل يومين من انعقاد قمة الناتو في ليتوانيا– أن واشنطن وحلفاءها في الناتو سيواصلون تزويد أوكرانيا بالأسلحة التي تحتاج إليها لإنهاء الحرب مع روسيا.

من جانبها، طالبت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا زعماء حلف الناتو بوضع مسألة محطة زاباروجيا النووية الأوكرانية على أجندة قمتهم المرتقبة في العاصمة الليتوانية فيلنيوس غدا الثلاثاء، واتهمت أوكرانيا بما سمته إلحاق ضرر ممنهج بالمحطة.

على صعيد آخر، أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف –في اتصال مع نظيره التركي هاكان فيدان– ما وصفه بالتأثير المدمر والعواقب السلبية لاستمرار الإمداد العسكري لكييف، وعودة قادة آزوف من إسطنبول إلى العاصمة الأوكرانية.

وقالت وزارتا الخارجية في موسكو وأنقرة إن الوزيرين ناقشا الوضع في أوكرانيا، وكذلك اتفاق تصدير الحبوب عبر البحر الأسود، حيث تهدد موسكو بالانسحاب من الاتفاق عندما يحين موعد تجديده في 17 يوليو الجاري، مشيرة إلى عدم الوفاء بمطالبها المتعلقة بتسهيل مبيعاتها من الحبوب والأسمدة.

وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان السبت الماضي إنه يضغط على روسيا لتمديد الاتفاق، الذي توسطت فيه أنقرة والأمم المتحدة العام الماضي، لمدة 3 أشهر على الأقل.

كما تناولت المكالمة بين الجانبين التطورات الأخيرة المتعلقة بأوكرانيا، ومنها إعادة أنقرة قادة كانوا محتجزين لديها من كتيبة آزوف الأوكرانية إلى بلدهم، الأمر الذي أثار غضب موسكو.

وتعرض هؤلاء القادة للأسر في مدينة ماريوبول الساحلية الأوكرانية العام الماضي، وأطلق سراحهم بموجب اتفاق لتبادل الأسرى أبرم في سبتمبر الماضي، وكان من بين بنوده أن يبقوا في تركيا حتى انتهاء الحرب.

الجيش الروسي

الدمار في أوكرانيا